

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

أما بعد:

فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد ضمن لأمته ثلاثة قصور في الجنة كل قصر منها لمن جاء بخصلة من الخصال التي ربط بها الضمان قال ﷺ (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب ولو كان مازحاً ، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه) رواه أبو داود من حديث أبي أمامة.

فقوله صلى الله عليه وسلم (انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً) أي أنا ضامن بقصر عظيم في أسفل الجنة لمن ترك المراء وإن كان الحق معه، والمراء المجادلة والمخاصمة التي لا نفع من ورائها، ولا مصلحة فيها، فليس فيها إحقاق حق ولا إبطال باطل إنما مقصود المماري والمجادل أن يُسكِّت خصمه وأن تكون له الغلبة عليه.

ومن الحكمة في الحث على ترك المماراة أنها تضيع الوقت وتورث الضغينة وتفسد المودة وربما توقع في القول على الله بغير علم.

وقوله صلى الله عليه وسلم (وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً) أي يضمن النبي صلى الله عليه وسلم بقصر عظيم في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان من باب المزاح.

ففيه الحث على قول الصدق وتحري الصدق والابتعاد عن الكذب في كل الأحوال ولو كان في الحال التي يتساهل فيها كثير من الناس في الكذب وذلك حين يتمازجون.

وذلك أن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً. والكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً.

أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فالخصلة الثالثة في الحديث السابق ذكره هي قوله ﷺ (وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه) أي أنه ﷺ ضامن بقصر عظيم في أعلى الجنة لمن حسن خلقه، ففي هذه الجملة الحث على محاسن الأخلاق.

وهذا يدل على عظم شأن حسن الخلق، وكبير منزلته فالجنة درجات بعضها فوق بعض وكلما ارتفعت الدرجة كان النعيم أكبر وأكمل، فوسط الجنة أفضل من ربضها أي أسفلها وأعلى الجنة أفضل من وسطها.

وحسن الخلق يا عباد الله يكون مع الله بحسن عبادته ومع الخلق بأن تبذل لهم المعروف وتكف عنهم الأذى وتلقاهم بوجه طليق وتعاملهم بمثل ما تحب أن يعاملوك به.

فلنكن إخوة الإسلام من أهل الهمم العالية، المتطلعين إلى المقامات السامية، فنتبع العلم والعمل، ونتخلق بهذه الخصال قدر الطاقة والاستطاعة جعلني الله وإياكم من ورثة جنة النعيم، ومن أهل الدرجات العلى فيها، إنه جواد كريم.

اللهم آمنا في دورنا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا اللهم وفق إمامنا وولي عهده بتوفيقك وأيدهم بتأييدك وارزقهم البطانة

الصالحة الناصحة يا رب العالمين، اللهم أصلح أحوال المسلمين وأنزل عليها الأمن والسكينة والطمأنينة برحمتك يا
أرحم الراحمين. اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.